

وروت إحدى الخادماوات أنه طلب إليها شيئاً لم تعرف كيف تحققه له ، فقد طلب إليها أن يري فيلمه الأخير.. فوعدهته بذلك عندما يصحو من نومه . ولكنه لم ينهض من فراشه . إلى الأبد ! .



٤٣ - بودليير
(١٨٢١ - ١٨٦٧)

كان ذلك في الحى اللاتينى بباريس عندما أصيب الشاعر الفرنسى شارل بودليير بمرض الزهري ، الذى قتله بعد ٢٥ عامًا ، ففي السنوات الأخيرة من حياته كان لون جلده يتغير ، وكانت مفاصله قد أصيبت بالزهري . وظهرت عليه أعراض الجنون فى سنة ١٨٦٣ . وسقط فى إحدى كنائس بلجيكا وهو يتفرج على نقوش جدرانها فى سنة ١٨٦٦ . ونقل فى عربة إلى باريس . وظل يعانى الموت البطيء بعد ذلك . وفى أوائل سنة ١٨٦٧ لم يعد يذكر أحدًا حتى نسى اسمه تمامًا . وفى ابريل فقد تمامًا الرغبة فى الحياة وفى ٣١ أغسطس توفى بين ذراعى والدته . وأثناء عاصفة هوجاء ومطر غزير دفن فى مقابر مونمارتر . ولم تفلح والدته فى أن تحتفظ له بكلمة واحدة ولا جملة واحدة . فقد عجز الشاعر العظيم عن تركيب كلمة واحدة لها معنى .. حتى والدته عندما ماتت ظهرت عليها أعراض الجنون . وراحت تردد نفس كلمات ابنها ، التى لم يفهمها أحدًا ..